

بحار الأنوار

[88] يخافون أن يحشروا إلى ربهم " يريد: المؤمنون يخافون القيامة وأهوالها، وقيل: معناه: يعلمون، وقال الصادق عليه السلام: أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم برغبتهم فيما عنده، فإن القرآن شافع مشفع. (1) وفي قوله: " ما تستعجلون به " قيل: معناه: الذي تطلبونه من العذاب كأن يقولون: يا محمد ائتنا بالذي تعدنا، وقيل: هي الآيات التي اقترحوها عليه استعجلوه بها، فأعلم الله سبحانه أن ذلك عنده. (2) وفي قوله: " من فوقكم " قيل: عنى به الصيحة والحجارة والطوفان والريح " أو من تحت أرجلكم " عنى به الخسف، وقيل: " من فوقكم " أي من قبل كباركم " أو من تحت أرجلكم " من سفلكم، وقيل: " من فوقكم " السلاطين الظلمة " ومن تحت أرجلكم " العبيد السوء ومن لا خير فيه وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام " أو يلبسكم شيئا " أي يخلطكم فرقا مختلفي الأهواء لا تكونون شيعة واحدة، وقيل: هو أن يكلهم إلى أنفسهم ويخليهم من ألطافه بذنوبهم السالفة، وقيل: عنى به: يضرب بعضهم ببعض بما يلقيه بينهم من العداوة والعصية وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام " ويذيق بعضهم بأس بعض " أي قتال بعض وحرب بعض، وقيل: هو سوء الجوار، عن أبي عبد الله عليه السلام. وفي تفسير الكلبي: أنه لما نزلت هذه الآية قام النبي صلى الله عليه وآله واله فتوضأ، وأسبغ وضوءه، ثم قام وصلى فأحسن صلاته، ثم سأل الله سبحانه أن لا يبعث على أمته عذابا من فوقهم ولا من تحت أرجلهم ولا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله تعالى سمع مقالتك، وأنه قد أجازهم من خصلتين، ولم يجزهم من خصلتين: أجازهم من أن يبعث عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم، ولم يجزهم من الخصلتين الأخريين، فقال صلى الله عليه وآله عليه واله: يا جبرئيل فما بقاء امتي مع قتل بعضهم بعضا ؟ فقام وعاد إلى الدعاء فنزل " ألم أحسب الناس " الآيتين (3) فقال: لا بد من فتنة تبلي بها الأمة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب، لان الوحي انقطع، و بقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة. (1) مجمع

البيان 4: 304. (2) مجمع البيان 4: 310. (3) العنكبوت: 1 - 2.